وما إلى ذلك من صفات ومزايا : — فما هو إلا بعض أسباب وذرائع ، تتفنن المرأة فى استخدام ما يتسنى لها منه ، سلما إلى الهدف المرموق ، وقد يبلغ من تفنن المرأة حين تفقد بعض هذه الصفات والمزايا أن تنتزع من خصائص أنوثتها جديداً ، يشق لها الطريق ، ويوفى بها على الغاية ! ...

ما كانت « كليوبترة » مثلا رائعة الجمال ، ولو تصورنا أنها تتقدم اليوم فى المسابقات العالمية التى تعقد للحسان ، لكانت قمينة أن ترتد إلى أعقاب الصفوف ! ... ولعل هذه المسابقات لو عقد مثلها فى عصر « كليوبترة » لما كان حظها بين أترابها من نساء ذلك الزمن خيراً مما نقدر لها اليوم من حظ ... ولكن الفاتنة الفرعونية — على الرغم من ذلك كله — انعقد لها تاج البطولة النسوية زاهياً يتألق . ولم تستطع الأحقاب المتطاولة أن تنال من تألق تاجها وازدهائه ، على حين أن « ملكات الجمال » ، اللائى يتوافر لهن أرفع الحظوظ من الجمال الفينوسى ؛ — لا يطول بهن العهد على عروشهن ، ولا يلبث صيتهن أن تطويه الليالى والأيام ، شبيهات بتلك القذائف التى تنطلق فى الأعياد ملونة وهاجة ، يستشرف لها الطرف حيناً ، وهى تسطع فى الأفق ، وسرعان ما تتهاوى رماداً تذروه الرياح ! ...